

قسم драма والنقد المسرحي



كلية الآداب

مسرح طاغور وابتناء الدولة القومية للهند

(نماذج مختارة في ضوء منهج ما بعد الاستعمار)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب

"الدراما والنقد المسرحي"

إعداد

رانيا عبد الرؤوف يوسف إبراهيم فتح الباب

معيدة في قسم الدراما والنقد المسرحي- كلية الآداب - جامعة عين شمس

إشراف

د/ إيمان علي عز الدين اسماعيل

أ.د/ مصطفى رياض محمود رياض

مدرس الدراما والنقد المسرحي

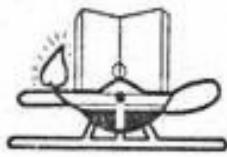
أستاذ اللغة الإنجليزية وآدابها

كلية الآداب - جامعة عين شمس

كلية الآداب - جامعة عين شمس

القاهرة

٢٠١٧ م



قسم الدراما والنقد المسرحي



كلية الآداب

رانيا عبد الرؤوف يوسف إبراهيم فتح الباب.

اسم الطالبة

ماجستير.

الدرجة العلمية

الدراما والنقد المسرحي.

القسم التابع له

الآداب.

اسم الكلية

عين شمس.

الجامعة

٢٠١١ م.

سنة التخرج

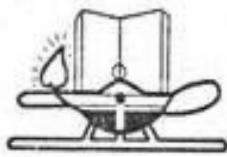
٢٠١٧ م.

سنة المنح

ممتاز

التقدير

البريد الإلكتروني rania.yousif@art.asu.edu.eg



قسم الدراما والنقد المسرحي



كلية الآداب

رسالة ماجستير

رانيا عبد الرؤوف يوسف إبراهيم فتح الباب

مسرح طاغور وابتناء الدولة القومية للهند

(نماذج مختارة في ضوء منهج ما بعد الاستعمار)

لجنة الإشراف

أ.د/ مصطفى رياض محمود رياض

أستاذ اللغة الإنجليزية وآدابها - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

د/ إيمان علي عز الدين اسماعيل

مدرس الدراما والنقد المسرحي - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

تاريخ البحث: / / ٢٠١٧ م

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

٢٠١٧ / / م

ختم الإجازة

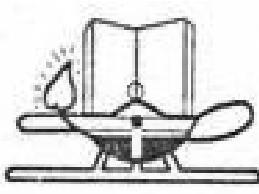
٢٠١٧ / / م

موافقة مجلس الجامعة

موافقة مجلس الكلية

٢٠١٧ / / م

٢٠١٧ / / م



قسم الدراما والنقد المسرحي

كلية الآداب

رسالة ماجستير

اسم الطالبة: رانيا عبدالرؤوف يوسف إبراهيم فتح الباب

عنوان الرسالة: مسرح طاغور وابتناء الدولة القومية للهند

(نماذج مختارة في ضوء منهج ما بعد الاستعمار)

اسم الدرجة: ماجستير
لجنة الحكم والمناقشة

أ.د/ مصطفى يوسف منصور رئيساً ومناقشاً

أستاذ الدراما والنقد المسرحي - معهد فنون مسرحية - أكاديمية الفنون.

أ.د/ مصطفى رياض محمود عضواً ومسرفاً

أستاذ اللغة الإنجليزية وآدابها - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

أ.د/ فاطمة المهيري عضواً ومناقشاً

أستاذ ورئيس قسم اللغة الإنجليزية وآدابها - كلية الآداب - جامعة عين شمس.

تاريخ البحث: ٢٠١٧ / /

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ ختم الإجازة

٢٠١٧ / / م

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

٢٠١٧ / / م

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

تتقدم الطالبة بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ الدكتور / مصطفى رياض محمود؛ لتفضله بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة، وعلى دعمه العلمي والأدبي للطالبة وجهده القيم وتعاونته الصادقة، فكان بمثابة الأب والقائد، فلسيادته كل الشكر وعظيم الامتنان وجزاه الله تعالى خير الجزاء، وبارك له في علمه وعمله، وأمده بالصحة والعافية.

وتتقدم الطالبة بعظيم الشكر والإمتنان إلى الدكتورة / إيمان علي عز الدين إسماعيل؛ لتفضلها بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة، وتوجيهاتها القيمة، ودعمها الدائم والمتواصل للطالبة طيلة هذه الرسالة، فلسيادتها كل الشكر وعظيم الامتنان وجزاها الله تعالى خير الجزاء، وأمدها بالصحة والعافية، وبارك لها في علمها وعملها.

وتتقدم الطالبة بعظيم الشكر والإمتنان إلى الأستاذ الدكتور / مصطفى يوسف منصور، أستاذ الدراما والنقد المسرحي بأكاديمية الفنون، والأستاذة الدكتورة / فاطمة المهيري؛ أستاذ ورئيس قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية الآداب جامعة عين شمس؛ على تفضلها بالموافقة على مناقشة هذا العمل، وتحملهما الجهد والمشقة في سبيل ذلك، فجزاها الله خير الجزاء.

وتتقدم الطالبة بالشكر لكل أساتذتها وزملائها في قسم الدراما والنقد المسرحي، على ما لاقته منهم من عون ومشورة فجزاهم الله خير الجزاء.

وخلص شكري وحبي وتقديري إلى أبي تعمده الله برحمته، الذي له الفضل في وصولي إلى هذه المرتبة العلمية، فقد كان الأب والمعلم الذي افتقده الآن فيما كان يتمناه أن يرى إبنته عليه، نسأل الله أن يرحمه رحمةً واسعةً ويدخله فسيح جناته. وخلص شكري لأمي الغالية فلولا دعواتها ما تقدمت خطوة واحدة. والشكر موصول لإخوتي لتشجيعهم ودفعهم لإنجاز هذا العمل، وخلص شكري وتقديري إلى زوجي العزيز لتحمله الصبر والجهد حتى إنجاز هذا العمل فجزاه الله خيراً.

والحمد لله رب العالمين.

الطالبة.

قائمة بالمحتويات

الصفحة	الموضوع
أ-ي	التمهيد
أ- ب	١- موضوع الدراسة
ج- و	٢- أهمية الدراسة
و- ز	٣- أهداف الدراسة
ز- ط	٤- منهج الدراسة
ط- ي	٥- مجالات الدراسة
ط	أ- المجال الجغرافي
ط	ب- المجال الزمني
ي	ج- المجال الموضوعي
٢٥-١	الفصل الأول: البنية الاجتماعية والدينية والسياسية في الهند في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين
١٨-١	حركة براهمو ساماوج
٢٥-١٨	طاغور و حركة سواديشي
٧٥-٢٦	الفصل الثاني: الدراما عند طاغور في ضوء منهج ما بعد الاستعمار
٢٨-٢٧	النقد الذاتي
٢٩-٢٨	الآخر/ والأنا
٣٠-٢٩	الطبقة
٣١	الهجننة
٣٤-٣١	التابع
٤٢-٣٤	النقد الذاتي في نصوص ماليني والشلال ونباتات الدفل الأحمر
٥٠-٤٢	خالدة ثنائية الأنماط والأنا في نصي ماليني والشلال
٦٣-٥١	الهجننة في نص مكتب البريد
٧٥-٦٣	التابع في نص نباتات الدفل الأحمر

١٠١-٧٦	الفصل الثالث: الدراما الراقصة في مسرح طاغور في ضوء منهج ما بعد الاستعمار
٧٩-٧٦	الرقص في مسرح طاغور
١٠١-٧٩	التابع في نصوص صلاة الفتاة الراقصة وأرض البطاقات والمنبودة
١٠٨-١٠٢	الخاتمة
١٤٤-١٠٩	الملاحق
١١٢-١٠٩	أ- نبذة عن النصوص المسرحية
١١٤-١١٣	ب-قائمة نصوص طاغور المسرحية
١٤٤-١١٥	ج- الاقتباسات باللغة الإنجليزية
١٦١-١٤٥	المصادر والمراجع
١٦٣-١٦٢	الملخصات
١٦٣-١٦٢	ملخص الدراسة باللغة العربية
١-٢	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

التمهيد

التمهيد:**١- موضوع الدراسة:**

إن ماضي كل أمة من الأمم له أثر كبير في حاضرها، وفي بعض الأحيان يكاد الماضي يسيطر على الحاضر ويوجهه. ولا تشد الهند عن هذه القاعدة، فلماضيها أثر كبير في حاضرها خاصة فيما يتعلق بحياة أدبائها وساساتها. ومن أمثل هؤلاء الأدباء رابندرانات طاغور Rabindranath

Tagore

ويعد طاغور من ضمن أهم مشكلي الحياة الثقافية للهند الحديثة، وله مكانة المرموقة في التاريخ الأدبي الهندي والتاريخ الأدبي والفنى العالمى؛ فهو أول شرقي يحصل على جائزة نوبل عام ١٩١٣م إثر نشره لديوانه جيتجالى بالإنجليزية الذي كتب مقدمته الشاعر الأيرلندي ويليام بتنر بيتيس William Butler Yeats والذي ساعد بذلك في تقديم طاغور للعالم. وفي الحقيقة أيضاً إن طاغور لم يكتف بكتابة الشعر فقط؛ فقد كان روائياً، وممثلاً، وملحناً، ومسرحيًا، ومعلماً، واتجه في آخريات سنوات حياته إلى التصوير.

وعرف طاغور بجهوداته في تشكيل الحياة الإجتماعية والثقافية والسياسية للهند الحديثة، وظهر موقفه هذا في كل أعماله التي تحمل طابعاً روائياً، أو مسرحيًا، أو موسيقى، أو حتى تنظيراته التي وضعها لتطوير التعليم. وتناولت الكثير من الأبحاث العلمية أعمال طاغور من خلال منظور طاغور المعلم، طاغور الشاعر، طاغور الروائي ... إلخ وكانت معظم الدراسات والمؤلفات تتناول بخاصة مؤلفاته الشعرية، وذلك بصفته الحائز على

جائزة نوبل للشعر. ومن ثم لم يتناول طاغور مسرحيًا بالشكل الكافي الذي يليق بأعماله الدرامية، فكان آخر اهتمامات الباحثين هو تناول طاغور المسرحي. ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن مسرحيات طاغور تناولتها بعضٌ من المقالات، والكتب، والأبحاث العلمية؛ لكن تظل عملية التناول قاصرة عن البحث المعمق في ذلك الكنز الدرامي الذي لا يفني، والذي لا يزال يقدم الكثير من الرؤى الفنية والإنسانية للعالم أكمل، وبخاصة فكرة تشكيله للهند الحديثة من خلال أعماله المسرحية أو عدائه لقومية والذي يتجسد من خلال أعماله الدرامية.

ومن هنا جاءت الدراسة بعنوان: "مسرح طاغور وابتناء الدولة القومية للهند"؛ لكي تسد أحد الفراغات في المكتبة العربية، والتي لمستها الباحثة. فكيف لطاغور الذي كرسَ حياته للدعوة ضد القوميات، والطائفية، والتقاليد البالية، والطقوس الهندية التي تعود بالهند إلى آلاف السنين من الجهل، والصراعات الطبقية، والحياة الصناعية والرأسمالية التي تحول الإنسان إلى آلة، ونفوق الهند داخل ذاتها؛ فكيف له أن يجعل من مسرحه بوقاً يعلن فيه كل ذلك، ويعيد من خلاله تشكيل الهند الحديثة؟

فجاءت بالتالي فكرة الدراسة وأهميتها وإضافتها إلى الدراسات السابقة، وسعت الباحثة جاهدة لأن تsem في تعرف فكر طاغور وكيفية توظيفه لأدواته لتغيير بنية الهند وملامحها وإعادة تشكيل الملامح الظالمة للإنسانية في العالم أكمل، وذلك من خلال الاستعانة بمنهج ما بعد الاستعمار- Post-Colonialism، وهي الإشكالية التي لم ت تعرض لها رسالة بحثية سابقة بهذا التوسيع.

٢- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية إعادة قراءة طاغور في وقتنا الحالي من خلال اعتقاد الكثيرين بأن في إعادة قراءته فائدة كبيرة لعالمنا، فعلى الرغم من أن طاغور كان يحارب فكرة القوميات والمركز العربي والإمبريالي Imperialism في آواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فإن هذه المفاهيم الإمبريالية لا تزال موجودة حتى الآن، حتى وإن تمثلت في أشكال مختلفة؛ فكما يقول هانس Hans في كتابه فخ العولمة: [...] ليس بالضرورة أن يعيid التاريخ نفسه، ولكن الكثير من الدلائل والأحداث المعاصرة تشير إلى أن الصراعات التي اعترضت القارة الأوروبية بل والعالم أكمل في عشرينيات القرن العشرين، ستعود من جديد (٢٦٠)، وكما يوضح محمد عبد القيوم Mohammed Mohammed A. Quayum ذلك أيضاً ويقول: إننا نرى في العصر الحالي العنف المتزايد، وعدد الوفيات المتزايد في الآونة الأخيرة التي تحدث باسم القومية سواء في الشيشان، أوغستان، أو الولايات المتحدة. والحماس الذي يشتعل داخل كل مواطن استعداداً للقتل والموت من أجل أمتة. فالشبه واضح كثيراً بين اللاعقلانية والتعصب للذين تولدهما القومية، وبين التعصب الديني الذي يشغل بعض الناس في أجزاء مختلفة من العالم (١٠).

و قبل أن نسترسل يجب توضيح عدة مفاهيم كالقومية Nationalism وما بعد القومية Post-Nationalism، والنيو قومية Neo-Nationalism.

ويعرف ألبرت بريتون Albert Breton القومية بأنها: [...] الأيديولوجيا التي تحرك كوامن شعب ما يستشعر هوية ثقافية واحدة ترتبط بمفهوم الأمة، وهذا الشعور نحو الهوية الثقافية هو الذي

يميزهم عن غيرهم من الجماعات العرقية الأخرى، ويدعم صراعهم مع تلك الجماعات داخل دولة معينة أو في دول أخرى، ويعتقد الكثيرون بوجه عام أن صحوة ذلك الشعور بدأت في فرنسا عند تفجر الثورة الفرنسية ثم انتشر في كل أصقاع أوروبا إبان الحروب الثورية والنابوليونية (٢٤٦).

ويقول كونتن ديروى Quentin Duroy عن النيو قومية أن: بالدراسة الفعلية والبحث الحقيقي سنجد أن العولمة أنتجت مفهوم النيو قومية. فمنذ ١٩٩٠ م ظهرت موجات جديدة من الهجرة لأوروبا الغربية، وخاصة أوروبا الشرقية وشمال أفريقيا والشرق الأوسط، ومن ثم خلقَ نوع من تعدد الأعراق، ونتج عن ذلك وبالتالي النيو قومية التي تحدد الهوية على أساس انغلاقية، فبعض الأهداف المعلنة للنيو قومية هي مناصرة العرق الوطني المبني على وهم النقاء والأصالة وحمايته، لمنع المهاجرين من المشاركة في سوق العمل الوطني، والحد من توفير الخدمات الاجتماعية التي توفرها الدولة لهؤلاء المهاجرين. فتحاول النيو قومية تحديد هوية وطنية انغلاقية، وتسعى لاستبعاد بعض الفئات؛ مثل: الأقليات أو المهاجرين من عضويتهم داخل الأمة أو الدولة (١).

أما عن مفهوم كمفهوم ما بعد القومية فدوماً تختلط العولمة بمفهوم ما بعد القومية وتخطى مفهوم الحدود بين الدول، والتقاليد، والتجارة! ولكن بالفعل هل تخطى العالم مفهوم (العرق، واللون، والبشرة، والنعرة العنصرية، والدين،

والتقاليد، والأعراف)؟ وأيضاً ظهور مفهوم النيو قومية ألا يدعونا للتساؤل من جديد هل يدخل التاريخ الإنساني في مرحلة ما بعد القومية؟ أعتقد أن السؤال تمت الإجابة عنه بما يكفي من خلال ما سبق عن حال القوميات والخلافات الطائفية التي لاتزال موجودة، بل وتنزيل الآن في وقتنا الحالى. ومن خلال العولمة والتي يدعى بعض الخياليين أنها أنتجت ما بعد القوميات، فقط لأنها أنشأت الشركات متعددة الجنسيات!

فقد وصلنا إلى الألفية الثانية ولا زالت مفاهيم كالعولمة الرأسمالية تعبّر حتى الآن في بنيتها التحتية عن التمركز العرقي والإمبريالية الجديدة، وزيادة الفجوة بين الأثرياء وفقراء العالم.

ومن ثم فالعولمة Globalization لم تكن أبداً أكثر إنسانية، أو حققت الأهداف اليوتوبية التي كانت تدعو دوماً إليها، بل على النقيض تماماً، جعلت من البشر والفقراء بالأخص تروساً لتدوير الآلات، وهذا عين ما كان طاغور ينفق صوته وعمره وفنه فيه؛ الرأسمالية Capitalism التي حولت الإنسان إلى آلة، وجردته من جميع مشاعره وإنسانيته.

والواقع أن علاقة الكولونيالية بالرأسمالية غير مستحدثة بل أنها متّصلة منذ نشأة الإمبراطوريات حيث تقول آنيا لومبا Ania Lomba عن علاقة الكولونيالية بالرأسمالية : كانت الكولونيالية الوسيلة التي حققت من خلالها الرأسمالية توسيعها العالمي. وقد سهلت العنصرية ببساطة هذه العملية، وكانت بمنزلة القناة التي تم من خلالها استغلال جهد الشعوب المستمرة (١٦٦).

فالعولمة تدعى أنها فوق القوميات وأنها تبحث عن الشمولية وأن العالم بأكمله لا يدعو أن يكون قرية صغيرة، فهذا ما تدعى العولمة وتنظاهر بأنها

تدعو إليه، ولكن حين يقارن عبد القيوم بين مفهوم العولمة وبين مفهوم الكونية والعالمية عند طاغور يقول: بمقارنته كونية طاغور بالعولمة، يظهر لنا ويتبين مدى الاختلاف الجوهرى مابين كونية طاغور وما بين العولمة الناشئة بأشكالها المختلفة، والتي يصنفها علماء الاجتماع بالمرحلة الثانية من الحادثة، والعلوم الاقتصادية والتي تشارك ببنيتها الرأسمالية في فرضية عودة دولة القوميات (١٢).

ومن الملاحظ أن العولمة فاقمت أكثر من تشويء الإنسان وتحويل مفهوم الإنسانية إلى ماديات، حيث لا يسمح بالتدمر أو النظاهر أو حتى إبداء الاستثناء، فالعامل ملزم بالعمل دون أن يبدي أية اعترافات لزيادة إنتاج الدولة، والذين يستفيدون من إنتاجيتها فقط الأثرياء، فأصحاب الثروة والمستثمرون هم من تحقق لهم العولمة فائدة متزايدة وثروة فوق الثروة، وهو ما يعيد إلى ذهني نصاً من نصوص طاغور، سيتم تناوله من ضمن عدة نصوص في الفصل الثاني، والنص يسمى نباتات الدلفي الأحمر، الذي ينتقد فيه طاغور زيادة الفجوة بين الذين يأخذون، وعلى النقيض الآخر، الذين يفرون، أعمارهم تحت طبقات الأرض للعمل والموت، مجردين من حقوقهم الأدمية، يصفهم طاغور بأنهم مجرد أطیاف لا روح فيها ولا حياة!

ومما سبق نستنتج أن إعادة فراءة طاغور في ظل السياق السياسي والثقافي الحالى لا يعد دربًا من العبث، أو الدخول في توابيت مغلقة عفا عليها الزمن، بينما هو عين الحاضر والمستقبل المتباً به.

٣- أهداف الدراسة:

بما أن لكل دراسة أو بحث هدفًا أو غرضًا معينًا حتى يكون ذات قيمة علمية، فيمكن تحديد أهداف هذه الدراسة كما يأتي:

- أ- الربط بين السياق المشهدى السياسي، والثقافي، والتاريخي المحيط بطاغور ونداهاته في مسرحه بعده للفكر الضيق للقومية.
- ب- تتبع مدى تحقق مفاهيم منهجه ما بعد الاستعمار في نصوص طاغور المسرحية للكشف عن موقفه من القومية.
- ج- تحديد موقف طاغور من الكولونيالية الداخلية والكولونيالية الخارجية على حد سواء من خلال تحليل نصوصه المسرحية.
- د- الكشف عن آليات طاغور المسرحية في أعماله والتي وظفها في تشكيل البنية الثقافية للهند الحديثة.

٤- منهج الدراسة:

استعانت الدراسة بمنهج ما بعد الاستعمار لتحليل نصوص طاغور. ويعود سبب اختيار منهج ما بعد الاستعمار إلى ظن الباحثة أنه من أكثر المناهج التي تناسب فكر طاغور، ويمكن من خلال أدواته الكشف عن رؤية طاغور وسعيه الداعوب إلى الحب والسلام ومعاداته للقومية. وتوضيحاً للفظة ما بعد، يقول رامي شهاب: [...] وهذا تبقى (ما بعد) تراوح بين مفهومين: الأول الإشارة إلى الاستعمار وخطابه وممارساته منذ نشأته، والثاني آثاره التي لا تنتهي بزواله، حيث تبقى مستمرة، ولو بظواهر مستترة (ص ٤٤). ويقول نبيل راغب عن لفظة ما بعد أيضاً: إن نظرية (ما بعد الكولونيالية) أو (ما بعد الاستعمار)، تُفسّرُ من منظور ضيق مرتهن بفترة تاريخية معينة أعقبت زوال الاستعمار أو الفترة التي أعقبت الاستقلال السياسي الذي